

# أ.د. علي الشبل | الشرح والتعليق على شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ( 4 / 56 )

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال ابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى في شرحه على الطحاوية - 00:00:03 ولم يكونوا يعتقدون في الاصنام انها مشاركة لله في خلق العالم. بل كان حالهم فيها كحال الهم من مشركي الامم من الهند والترك والبربر وغيرهم. تارة يعتقدون ان هذه تماثيل - 00:00:23 يعتقدون ان هذه تماثيل قوم صالحين من الانبياء والصالحين. ويتخذونهم شفعاء ويتوسلون بهم الى الله وهذا كان اصل شرك العرب. قال تعالى حكاية عن قوم نوح وقالوا لا تذر الهتك ولا تذر ودا ولا سواها ولا يغوث. ولا يغوث ويعوق ونسرا - 00:00:43 وقد ثبت في صحيح البخاري وكتب التفسير وقصص الانبياء وغيرها. عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من ان هذه اسماء قوم صالحين من قوم نوح. فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم. ثم - 00:01:13 اطل عليهم الامد فعبدهم. وان هذه الاصنام بعينها صارت الى قبائل العرب. ذكرها ابن عباس رضي الله عنه عنه ما قبيلة قبيلة. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:01:33 وعلى اله واصحابه اجمعين هذا استطراد من المؤلف آا اسباب الشرك العبادة والا فكلامه في الاصل في الشرك في الالهي في الربوبية وذكر ان الشرك في الالهية وهو اكثر ما وقع في - 00:01:53 الامم في شركهم وذكر شرك الهند لانها امة عظيمة وشرك الترك والترك يشمل الصين ويشمل اواسط اسيا ويشمل عموم العجب وشرك البربر والبربر هي القبائل آا المنتشرة في كواسط افريقيا في صحرائها - 00:02:18 حتى دخل معهم من دخل من العرب والا فالبربر ليسوا عربا وانما من قبائل العجب فان اسباب الشرك فيهم هي ثلاثة اسباب اولها ما اشار اليه بانهم اعتقدوا ان هذه تماثيل - 00:02:45 او من صالحين سواء كانوا انبياء او اولياء او غيرهم وان هذه وان هذه التماثيل التي هي رموز لهؤلاء الصالحين لما اعتقدوا مكانها وقربها الى الله جل وعلا توجهوا اليها فصرفوا لها العبادة - 00:03:04 واشهر ما فيه تفسير اية نوح لقول الله جل وعلا وقالوا لا تذر الهتك ولا تذر ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا فانه الثابت عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في صحيح البخاري - 00:03:25 انه قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام على التوحيد ثم ان هؤلاء الصالحين الخمسة المنوه باعيانهم ود وسواهم ويغوث ويعوق ونسر ماتوا في وقت مقارب فوجد عليهم قومهم وجدا عظيما - 00:03:44 وجاء الشيطان مسوغا لهم وقال صوروا لهم تصاوير اي تماثيل وانشروها في مجالسكم واذا رأيتموها ذكرتم ما كانوا فيه من العبادة فاجتهدتم فيها ففعلوا ذلك فذهب ذلك الجيل وجاء جيل اخر فقال الشيطان لهم - 00:04:07 آا موسوسا محرف ان ابائكم لم يصوروا هذه التصاوير الا انهم كانوا يستشفعون بها الى الله ويدعون الله بها فدعيت من دون الله واستشفع بها من دون الله فوقع الشرك - 00:04:32 فبعث الله اول رسله نوحا عليه السلام هذه التماثيل اندثرت بعد آا الطوفان وكان من جراء ذلك انها بعثت شيئا فشيئا ان كان برسومها

او كان باشباهها والشيطان اخذ على نفسه العهد ان يظل بني ادم وان يكون معه في جهنم - [00:04:51](#)

ولا يتأتى ذلك في في تحقيق مراد الشيطان الا بالشرك والكفر بالله ولهذا استغل هذه المظاهر عند الناس قوم نوح وجدوا على قومهم رتب الشيطان هذا الترتيب الماكر الخبيث ولم يرد ذلك الجيل وانما اراد جيلا اخر يأتي بعده - [00:05:21](#)

كما يقال الان الشيطان يطبخ على نار هادئة اه انتشار هذه الاصناف في الجزيرة سببه رجل يحب الرئاسة والإمارة والسيادة وهو عمرو ابن لحي الخزاعي في وقت آآ سيادة خزاعة على الحرم - [00:05:47](#)

فجاءه الشيطان لما رأى هذا الاندفاع في نفسه قال ايه عمرا جدة في ساحل البحر وسيفه تبعث فيه يحفر تجد اصناما معدة ادعو اليها تجب تسد بين العرب قد جاء ايضا باصنام اخرى رآها في بلاد الشام فبعثها - [00:06:13](#)

بين العرب لان العرب يعظمون الحرم واهله يقول عليه الصلاة والسلام رأيت عمرو بن لحيان الخزاعي يجر قصبه في النار اي امعاه فانه اول من غير الحنيفية واول من سيب السوائب - [00:06:42](#)

اذا آآ اول اسباب الشرك بالله اعتقاد هذه التماثيل انها لصالحيه والانبياى وان لهم عند الله هذه المنزلة فجعلوا بينهم وبين الله وسائط وشفعاء نعم. احسن الله اليك وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي الهياج الاسدي رضي الله عنه قال قال لي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - [00:07:01](#)

الا بعثك على ما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني الا ادع قبرا مشرفا الا سويته ولا تماثالا الا لا طمست نعم الا ادع قبرا مشرفا الا سويته. نعم. الا ادع قبرا مشرفا الا سويته ولا - [00:07:31](#)

هذا السبب الثاني من اسباب اه وجود الشرك في العبادة وهي الصور والتماثيل ومنها القبور فهذه الصور والتماثيل آآ عظم الشارع اه خطرهما لانها من وسائل الشرك بالله بشرك التعظيم - [00:07:51](#)

نعم وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم بهم مساجد يحذروا ما فعلوا. قال عائشة رضي الله عنها ولولا ذلك لابرز قبره. ولكن كره ان - [00:08:17](#)

تتخذ مسجدا. نعم. وفي الصحيحين انه ذكر له في مرض موته كنيسة بارض الحبشة. وذكر له من وتصاوير فيها. فقال ان اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك التصاوير - [00:08:38](#)

اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة. نعم وفي صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم انه قال قبل ان يموت بخمس ان من كان قبلكم كانوا يتخذون دون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد. الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك - [00:08:58](#)

هذه الاحاديث الثلاثة دلت على السبب الثالث من اسباب الشرك في العبادة وهو الغلو في قبور ومقامات الصالحين وفي الصحيحين من حديث ابن عباس وعائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل ان يموت - [00:09:24](#)

في ثلاث وفي رواية بخمس مرض موته وقد طرح خميس على وجهه فاذا اغتم بها كشفها وقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى لماذا لعنهم ذكر الجملة التي بعدها المعلى للعنهم - [00:09:46](#)

فقال اتخذوا قبور انبيائهم مساجد الا لا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك تقول عائشة رضي الله عنها ولولا هذا النهي والتعظيم فيه لابرز قبره اي جعل قبره في مكان بارز - [00:10:08](#)

غير انه خشي اي خشي الصحابة ان يتخذ مسجدا وفي هذا الدلالة على ان من اسباب الشرك بالله آآ الغلو في القبور. ومنها اتخاذها مساجد واتخاذ القبور مساجد له اه حالتان الاولى - [00:10:26](#)

ان يبني المسجد على الظريح وعلى القبر سيكون مقصد الناس لصاحب الضريح وان صلوا فيه لله وهذا كما سبق اذا صلوا لله شرك اصغر مع ان الصلاة فيه باطلة واذا صلوا ودعوا صاحب الضريح فهذا الشرك الاكبر - [00:10:50](#)

الصورة الثانية ان يبني المسجد ثم يدفن فيه هذا الصالح الولي النبي المسجد هو هو السابق والقبر هو اللاحق وهذا ايضا داخل في عموم اللعنة قالوا والفرق بين الحالتين انه اذا كان المسجد الذي بني على الظريح وجب هدم المسجد - [00:11:15](#)

واذا كان الظريح السابق وبني المسجد عليه وجب نبش هذا الضريح ونقله عن هذا المسجد على انه اذا اشتهر عند الناس في اجيال

متتابعة ان هذا المسجد لفلان لان فيه ضريحة لو نبش هذا الضريح - 00:11:46

بقاء هذا الاعتقاد باشتهاره وتقدام الناس عليه يبقي هذه الوسيلة من وسائل الشرك ولهذا في مثل هذه الحالة يهدم المسجد وينقل

الضريح ونقل الضريح لانه هو الطارئ اللاحق لهذا المسجد - 00:12:11

وهدم المسجد قياسا على هدم مسجد الضرار وهدم مسجد الضرار انما كان ارسادا لمن حارب الله ورسوله اضرارا بالمؤمنين واعظم

الضرر من ذلك كله هو الشرك بالله جل وعلا هذا متى اذا تقادم هذا الظريح - 00:12:31

وهذا المقام المسجد الفلاني مسجدي السيد الفلاني. مضى عليه اجيال لو نقل الضريح بقي هذا في اذهانهم وفي حديث اه اه حديثي

اه عائشة رضي الله عنها في الصحيحين ان ام سلمة وام حبيبة - 00:12:51

ام سلمة ما اسمها ها من هي ام سلمة بنت ابي امية شوري بكنتيتها ام حبيبة هي رملة بنت ابي سفيان وكانتا ممن هاجرتا الحبشة مع

زوجيهما ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتهما في ارض الحبشة - 00:13:14

وما فيها من التصاوير فالتصاوير تماثيل تصاوير هنا بمعنى التماثيل وقال عليه الصلاة والسلام اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او

العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور - 00:13:46

تلك التماثيل اولئك شرار الخلق عند الله اي بهذه الوسائل التي هي من وسائل وقوع الشرك والتصاوير كما في حديث ابي الهياج

الاسدي وهو حصين اه الكوفي وهو حيان بن حسين الكوفي - 00:14:08

ان علي رضي الله عنه قال الا ابعثك على ما بعثني عليه النبي صلى الله عليه وسلم اي وصية رسول الله لعلي قد بعثه لليمن الا تدع

قبرا مشرفا مرتفعا الا سويته لان رفع القبور من اسباب - 00:14:33

الغلو فيها وتعظيمها الذي يستطيل باهله الى ان يوقع يوقعهم في الشرك بها مع الله ولم يجز من رفع القبور الا ان ترفع قدر كم الشبر

وذلك لتصان ولا تهان. ولا توطأ - 00:14:52

وما زاد عن ذلك وينهى عنه والا تدع صورة الا طمسها ما الصورة الصورة تشمل في الاحاديث ثلاثة انواع بالاجماع على امرين وهي

التماثيل المنحوتات سواء طابقت المصور عليه مئة بالمئة او طابقت بالتقريب - 00:15:13

حاربتة بالتقريب فهذه بالاجماع التماثيل المنحوتات محرمة اذا كانت لماذا؟ لمخلوق حي انس او جن او حيوان النوع الثاني التصوير

بالتشكيل باليد بالرسم باليد وهذه ايضا محرمة بالاجماع دخلته في هذا المعنى - 00:15:39

وان تسمى في هذا الزمان يسمى اهله بالفنانين والتشكيليين وما الى ذلك الاصطلاحات والتسميات لا تغير من الحقائق الشرعية شيئا

ومر علينا قاعدة شيخ الاسلام ان الحقائق اللفظية ان الاصطلاحات اللفظية لا تغير المعاني الشرعية - 00:16:09

لم يجز من التشكيل باليد الا ما يسمى بتصوير ورسم المجرمين وهذه انما اجيزت للضرورة لا لاذك التصوير للضرورة لكشف

المجرمين وذلك بان يصف الواصف صاحب الجناية والخبرة تخيلها في ذهنه الراسم فيرسم لها رسما تقريبا - 00:16:34

هذا اجيز لهذه الحاجة لهذه الضرورة بقدرها التصوير باليد تشكيلا او بالنحت كلاهما بالاجماع من التصوير المحرم النوع الثالث

التصوير عبر الوسائط الالية سواء التصوير الضوئي والفتوتوغرافي او الان التصوير - 00:17:03

اه الرقمي عبر الوسائط وهذه مما اختلف فيها العلماء المعاصرون فمنهم من جعلها تصويرا اجرى عليها حكمها ومنهم من جعلها عكسا

للظل ولم يجعلها من التصوير ومن جعلها عكسا من العلما من مشايخنا كشيخنا الشيخ محمد انها عكس للظل كما المرأة تعكس -

00:17:30

سورة من ينظر فيها لم يجز الاحتفاظ بما فيها الا للحاجة الذكرى قول الاذاعة بغير فائدة فتبقى على حرمتها وعلى هذا يتنزل الان

تصوير الظوئي ان كان للاوراق الثبوتية جوازات - 00:18:06

بطاقات مدنية آآ وما جرى مجراها فجاز لهذه الحاجة وكذلك التصوير لاجل نشر العلم او اثبات الجرائم او التحذير من المخربين وجاز

لهذا المعنى وما كان لغير غرض صحيح فانه لا يصح به - 00:18:30

اه وهذا الذي عليه الفتوى وهو القول الصحيح في مثل هذا او ما سيأتي بمستقبل من اه انواع الالات سواء التصوير في البعد الثلاثي

او المحاكى للواقع والحكم في هذا كله هو جار على هذه القاعدة - [00:18:57](#)

التساوير من اسباب الشرك الغلو في القبور من اسباب الشرك ومجموع ما ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام المنهيات المتعلقة في

القبور اعدتها على عشرين نهيا دل على ان تعظيم - [00:19:18](#)

القبور بغير ما عظمت به انه من وسائل الشرك بها قد لا يكون الشرك فيها اني لكن الشرك فيها يكون في المستقبل والصحابة رضي الله

عنهم لما مات النبي صلى الله عليه وسلم فجعوا - [00:19:43](#)

بموته فجعية عقولهم ورسخ في هذا الموقف من رسخه الله كالصديق اختلفوا اين يدفونه وقال بعضهم ندفنه عند المنبر اين منبره

في مسجده بين المنبر وبين المحراب وقال بعضهم بل نظهره الى البقيع - [00:20:00](#)

وقال بل بعضهم بل نجعله في مكان فارس وهم في هذا الاختلاف جاءهم الصديق رضي الله عنه المخرج بالسنة وبالوارد عن النبي

عليه الصلاة والسلام حيث قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:20:30](#)

ما من نبي يموت الا ويدفن حيث يموت ورفع جسده الطاهر عليه الصلاة والسلام وغسل وحفروا تحت سريره كان هذا موضع قبره

فلم يدفن اين؟ في المسجد ولم يدفن في - [00:20:53](#)

عند المنبر ولم يدفن في البقيع. وانما دفن حيث مات في حجرة عائشة رضي الله عنها وهي مجاورة للمسجد وهذه هي السنة

وهو الحق وبهذا اجمع الصحابة رضي الله عنهم لما جاءهم الصديق بهذا الخبر - [00:21:12](#)

المقصود ان السبب الثالث من اسباب انتشار الشرك هو الغلو اه القبور قبور الصالحين وفيها حديث جندب ابن عبد الله البجلي انه اه

النبي قال قبل ان يموت بخمسة بخمس ليالي ان من كان قبلكم - [00:21:34](#)

كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد مصالحهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك ومعلوم ان المحتضر يكون

في اشد ما يكون نصحا وتخويفا وشفقة على من ينصحه - [00:21:54](#)

فنصحننا عليه الصلاة والسلام هذه النصيحة التي للاسف الشديد هي من اعظم ما تجاوزته امته في القرون المتأخرة واتخذت القبور

مساجد قبور الصالحين قبور الانبياء قبور من يعتقد بهم الصلاح - [00:22:15](#)

وبعضهم لا صلاح ولا فلاح فبنوا عليها المقامات والقباب والاضرحة بل وبنوا عليها المساجد واصبحوا يعتقدون ان الصلاة عندها وفيها

واليها لها مزية هذه الرزية والمصيبة في بناء القباب والاضرحة على القبور او - [00:22:31](#)

بناء المساجد عليها او دفن الصالحين في المساجد هي اعظم ما بلى به المسلمون في العصور المتأخرة اشد ما بلى به المسلمون هو

هذا. حتى انه اشد من تسلط اعدائهم عليه - [00:22:56](#)

لان اثر هذه البدعة النكراء وهذه الصنيعة الشنعة هو الشرك بالله جل وعلا بقيت مسألة هذا الاولى ما الفرق بين الصنم والوثن ها

الصنم ما صور اي نحت على هيئة مخلوق حي انسي او جني او طائر او حيوان - [00:23:11](#)

يسمى صنم اما الوثن وهو اعم ما عبد سواء على هيئة صورة مخلوق او على غير هيئة مخلوق من الاحياء فمن عبد حجرا وثم عبد

قبرا هذا القبر وثن الشجر وثن اذا عبدت. الشمس والقمر - [00:23:38](#)

اذا عبدت فهي وثن المسألة الثانية ان النبي عليه الصلاة والسلام دعا ربه اللهم لا تجعل قبري ايش وثننا يعبد الوثن اعم من الصنم لان

الوثن ليس على صورتى مخلوق - [00:24:03](#)

اللهم لا تجعل قبري وثننا يعبد استجاب الله لدعائه ولهذا لما تجاوز الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك فادخل الحجرات في محيط

بناء مسجد النبي عليه الصلاة والسلام لما وسعه في اخر المئة الاولى - [00:24:24](#)

انتقده التابعون وكان والي المدينة وقتئذ عمر ابن عبد العزيز والوالي اقله من الخليفة وجعل عمر على حجرات النبي عليه الصلاة

والسلام ثلاثة جذر الجدار الاول جدار حجرة عائشة جدارا اخر جدار باقي الحجرات - [00:24:47](#)

ثم جعل عليها جدارا ثالثا يمنع من الوصول الى قبر النبي وقبر صاحبيه ولهذا يقول ابن القيم رحمه الله فاجاب رب العالمين دعاءه

عليه الصلاة والسلام لما قال اللهم لا تجعل قبري وثننا يعبد - [00:25:13](#)

فاجاب رب العالمين دعاءه واحاطه بثلاثة الجدران اذا شبه عليكم مشبه او لبس عليكم ملابس قال لماذا تحرمون ان نجعل قبور

الصالحين في المساجد فان نبينا عليه الصلاة والسلام وصاحبيه - [00:25:35](#)

قبورهم في المسجد يقول كذبت وافترت على رسول الله وعلى صاحبيه وليس قبر النبي ولا قبر صاحبيه في المسجد. وانما هي في

حجرة عائشة وحجرة عائشة خارج المسجد ثمان الوليد بن عبد الملك لما ادخل الحجرات في محيط بناء المسجد عزلها - [00:25:57](#)

اهل العلم عزلها من؟ عمر بن عبد العزيز فهي خارج المسجد حقيقة وليس فيها مستمسك لما تسوغه من مما تسوغونه من بناء القبور

على المساء من بناء المساجد على القبور او دفن الصالحين في المساجد - [00:26:23](#)

هذا من جهة. من جهة اخرى ما تواتر عن النبي عليه الصلاة والسلام من اللعن والتحذير والتشديد في مثل هذا اذا كم سبب الان من

اسباب الشرك ذكرنا ثلاثة او ذكر الشارح ثلاثة الرابع - [00:26:42](#)

ومن اسباب الشرك عبادة الكواكب واتخاذ الاصنام بحسب ما يظن انه بحسب بحسب ما يظن انه مناسب للكواكب من طباعها. وشرك

قوم ابراهيم عليه السلام كان فيما يقال من هذا - [00:26:59](#)

الباب وكذلك الشرك بالملائكة والجن واتخاذ الاصنام لهم. نعم من اسباب الشرك عبادة الكواكب والنجوم وبناء الهياكل لها هذا وان لم

يكن سببا منتشرا لكنه موجود من اسباب الشرك في بني ادم - [00:27:15](#)

ومن هذا الباب شرك قومي ابراهيم من من صابنة حران صابئ صابئتان صابنة حران عباد الهياكل المنصوبة على هذه الكواكب

والنجوم ومساراتها اعتقدوا فيها فنصبوا لها الهياكل التي هي رموز عن هذه النجوم والكواكب - [00:27:36](#)

النوع الثاني صابنة مندا الصابنة المندائية وهؤلاء لهم شبهة كتاب اعتقدوا نبوة يحيى ابن زكريا ولم يتخذوا الهياكل هؤلاء ملحقون

باهل الكتاب من النصارى في اظهر اقوال اهل العلم هذا الشرك في قوم ابراهيم - [00:28:01](#)

وفي غيرهم لما اشركوا في الملائكة والجن دعوا لها رموزا. ما هذه الرموز هذي الاصنام والهياكل وبه نعلم ان اتخاذ الاصنام اصله

انها رموز لهؤلاء الصالحين ثم تناول بذلك تناول هذا بالناس الامد - [00:28:28](#)

فذهبت ذلك تلك الاجيال وجاءت اجيالا اخرى فاعتقدوا بهذه الاصنام انها تنفع وتضر تمسحوا بها صوروا لها صور اخرى جعلوها في

مجالسهم وفي بيوتهم لانها نسخ عن هذه الاصناف الاصل ان هذه الاصنام رموز للصالحين. تناول بالناس الامر فصارت ايش -

[00:28:57](#)

ان هي المقصودة بذاتها ومن ذلك ان الاعرابي الجاهلي يخرج مسافرا فينزل في مكان يتعشى فيه ويتخذ اربعة احجار ثلاثة ينصبها

اثافي لقدره يعني مراتب يضع قدره عليها والرابع ينصبه امامه يعبد - [00:29:25](#)

حتى يغادر هذا المكان قد بلغوا في هذه الناحية الحريض الداني في الوثنية من شواهد هذا ولا نطيل ما ذكره ابو عثمان النهدي عبد

الرحمن ابن مل الرياعي وهذا ممن عمر - [00:29:49](#)

قالوا عاش مئة وثمانين سنة عاش مئة وثمانين سنة. تسعين سنة في الاسلام وقبلها تسعين سنة في الجاهلية يقول عبد الرحمن ابن

مل الرياعي ابو عثمان النهدي اتانا داعي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:30:12](#)

وانا في عالج نعالج ما تعرفه انك تعرفه ها؟ شاطئ بحر النجعة. رملي شاطئ بحر رملي ها في الحديث يشفع لكثر من عاذرة من اي

وين هو فيه؟ الله اعلم - [00:30:30](#)

تعرف اعالج وين هو فيه الربع الخالف نسميه العرب بالرملة وما زال اسمه الى الان عند العرب الرملة الهوام له ولا الصياعر ولا

الكروب. ولا مرة نبي الربع الخالي. سماها الربع الخالي المستشرقون - [00:30:55](#)

من يعرف وين عالج فيه اي نعم هي اسمها الرملة لكن الربع الخالي تسمية حادثة من الرحالة متابعين المخابرات مخابرات دولهم

نعالج ترى كلكم تعرفونه لكن لما تغير اسمه عالج يا اخواني هي صحراء النفوذ الكبير - [00:31:17](#)

جمال حائل وجنوب سكاكا الجوف ثلاث مئة وستين كيلو تمشي في بحار من الرمل ومن الشرق للغرب من آآ الى اه يسمونها آآ

شرقا حول الف كيلو هذا الرمل العظيم اسمه عند العرب رمل عالج - [00:31:54](#)



وسماه المستشرقون والرحالة سموه بصحراء النفوذ الكبير لان النفذ كثنان الرمل وهي نفوذ كثيرة فسموها النفوذ الكبير فغلب هذا الاسم على اسمه المشهور عند العرب وهذا الان يقع في غير هذا. الخمر - [00:32:28](#)

تسمى الان مشروبات روحية مشروبات فرفشة ويسكي كمبانيا الاسم الدارج لها عند الناس عرق ها يأتي جيل بعد ذلك يقول لا هذي ما هي بحرام. الله ما حرمها حرم الخمر ما حرم العرق - [00:32:52](#)

هذا ما اخبر به النبي عليه الصلاة والسلام. لا تقوم الساعة حتى تشرب الخمر يسمى بغير اسمها وحتى يؤكل الربا يسمى بغير اسمه فوائد استثمارات مربحة وغير ذلك من الاسماء - [00:33:11](#)

يقول ابو عثمان النهدي اتانا داعي النبي عليه الصلاة والسلام ونحن يعالج وكان احدنا يعمد الى لقحته عالج هذه الصحراء ما فيها تجارة وين تجدها عند جبل العليل عليم الظمأ - [00:33:33](#)

والان علي مري ولله الحمد مهوب عليه في وسط النفوذ او في جبل سمنان جبل عنيزة الذي اكثر المواقع هذي ما فيها جبال ومن والاصنام تكون في شيء يابس قال كان يعمد احدنا الى لقحته فيحلبها - [00:33:53](#)

ينزل الحليب وشلونه أبيض على أرض رملية رملها أحمر ييبس هذا المكان فلا يزال يعبد ما زال قاطنا فيه العرب في الرمال ما تنزل فيها الا وقت ايش في الربيع اما في الحر لا تأتي عند موارد المياه - [00:34:17](#)

شاهد على ما بلغوا فيه من حدود الدامي وهذا كله ثمرة تعظيم اه هل هؤلاء الصالحين سواء كانوا ملائكة او انبياء او او رسل او جن او كواكب بان جعل لها هذه الرموز بهذه الاصنام - [00:34:40](#)

نعم قال رحمه الله تعالى وهؤلاء كانوا مقرين بالصانع وانه ليس للعالم صانعان ولكن اتخذوا هذه الوسائط الخامس من الاسباب اتخذوا هذه الوسائط يشمل وسائط احياء او اموات شفعاء ولو ذبح للنبي في حياته حتى يشفع لها عند الله اتخذ النبي بسيطا - [00:35:00](#)

لهذا لما جاء معاذ رضي الله عنه من ارض الشام ورأى النبي عليه الصلاة والسلام ذهب يريد ان يخبر له راعا يسجد له بالركوع نهاه النبي عليه الصلاة قال مهما تصنع - [00:35:33](#)

قال يا رسول الله رأيتهم يصنعونه لعظمائهم وانت احق احق من يعظم قال صلى الله عليه وسلم لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها - [00:35:48](#)

نعم كما اخبرت كما اخبر عنهم تعالى بقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم ما نعبد الا ليقربونا الى الله زلفى وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم. ويقولون هؤلاء - [00:36:04](#)

قل اتبنون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. لاحظوا في اية الزمر واية سورة يونس سماهم الله في الزمر اولياء وسماهم الله في اية يونس - [00:36:30](#)

شفعاء فهي تنويع لاسمائها باعتبار معناه شفعاء يشفعون لنا عند الله وسائط اولياء يتخذون من دونه اولياء ما نعبدهم من دون الله اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - [00:36:56](#)

لانه جعل له مقام الولاية اي المحبة محبة التعظيم ومودة التعظيم فصاروا عندهم اولياء. سواء كانوا صالحين او غير الصالحين وهذا الذي لاجله قرر علماء الدعوة ان الولاء والبراء قاعدة الدين - [00:37:16](#)

قاعدة الدين نعم وكذلك وكذلك كان حال الامم السالفة المشركين. الذين الذين كذبوا الرسل كما حكى الله تعالى في قصة صالح عليه السلام عن التسعة رهط الذين تقاسموا بالله اي تحالفوا بالله لنبيته واهله - [00:37:40](#)

فهؤلاء المفسدون المشركون تحالفوا بالله على قتل نبيهم واهله وهذا يبين انهم كانوا مؤمنين بالله ايمان المشركين. نعم. هذا كان في في سورة النمل وكان في المدينة وتسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون - [00:38:06](#)

من افسادهم قتلهم نبي الله جل وعلا لما تحالفوا بالله تقاسموا بالله ان يقتلوا هذا النبي واهله وهذا يبين انهم كانوا مؤمنين بالله لكنهم ايمان المشركين امنوا بالله ربا ربوبي في التوحيد وتوحيد الربوبية واشركوا في العبادة - [00:38:29](#)

نعم. فعلم ان التوحيد المطلوب هو توحيد الالهية. الذي يتضمن توحيد الربوبية قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها. لا قيل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون. الى قوله - [00:38:52](#)

تعالى اذا هم يقنطون وقال تعالى افي الله شك فاطر السماوات والارض. نعم. هذا كله من دلائل توحيد الربوبية في القرآن واكثر ايات القرآن في تقرير توحيد الربوبية لكن لما قال الشارح - [00:39:21](#)

فاذا علم هذا فالتوحيد المطلوب هو توحيد الالهية لا يفهم فاهم او يظن ظان ان توحيد الربوبية غير مطلوب او ان توحيد الاسماء والصفات غير مطلوب. لا التوحيد الاساس الذي دعت اليه جميع الرسل - [00:39:45](#)

ونزلت به الكتب وتوحيد الله بالعبادة وتوحيد الالهية يتضمن توحيد الربوبية كما يتضمن توحيد الاسماء والصفات ثم ساق الايات فمنها اية سورة الروم قال فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس - [00:40:04](#)

عليها هي فترة التوحيد لا تبذل لخلق الله. ذلك الدين القيم في اية ابراهيم قالت له الرسل افي الله شك؟ فاطر فاطر السماوات والارض لا شك في الله في وبالتالي يجب ان - [00:40:28](#)

يعبد سبحانه وتعالى من السنة نعم. وقال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة. فابواه يهودانه او قصرانه او يمجسانه. ولا يقال ان معناه يولد ساذجا لا يعرف توحيدا ولا شركا. يولد - [00:40:49](#)

ساذجا الساذج اللي ابله لا يعرف نعم سابت بفتح ولا يقال ولا يقال ان معناه يولد ساذجا لا يعرف توحيدا ولا شركا. كما قاله بعضهم لما لولا اي لاية سورة الروم - [00:41:11](#)

ان الله عز وجل قال في سيرة الروم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبذل لخلق الله ذلك الدين القيم فما معنى قوله عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين كل مولود يولد على الفطرة - [00:41:34](#)

الفطرة هنا هي فطرة الاسلام. بالمعنى العام وهو توحيد الله ولهذا لو قدر انه ينشأ هذا المولود لا تغييره التعليم والتربية والتدريب ويسلم من الشياطين. شياطين الانس والجن لنشأ هذا على فطرة التوحيد - [00:41:48](#)

ولهذا قال فابواه لانهم لان الابوين المباشرين للتعليم فابواه يهودانه يجعلانه يهودي او الى يجعلانه نصراني او يمجسانه يجعلانه مجوسي ولم يقل او يسلمانه لانه نشأ وجعله الله على الفترة التي هي الاسلام - [00:42:13](#)

نعم ولقوله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل خلقت عبادي حنفاء فاجتالهم شياطين عياض ابن حمار المجاشعي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل - [00:42:41](#)

خلقت عبادي حنفاء ومعنا حنفاء اي على حنيفي على التوحيد واجتالهم الشياطين اي غيرتهم وصرفتهم عن هذا التوحيد وعن هذه الحنيفة بمعنى انها استخفتهم فذهبت بهم كل مذهب الحديث في صحيح مسلم - [00:43:03](#)

وقوله فاشتلتهم الشياطين الهنا الاستغراق وتشمل شياطين الانس وقبلهم شياطين من الجن يعطينا الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. ولو شاء ربك ما فعلوه في قول الله جل وعلا الم تر ان ارسلنا الشياطين - [00:43:28](#)

على الكافرين تؤزهم ازا نعم وفي الحديث المتقدم ما يدل على ذلك حيث قال صلى الله عليه وسلم يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ولم يقل يسلمان ويسلمانه. وفي رواية يولد على الملة وفي اخرى على هذه الملة - [00:43:52](#)

هذه روايتان في صحيح مسلم. كل مولود يولد على هذه الملة او يورد على الملة فيه معنى الملة انها هي ملة التوحيد وهي ملة انبياء الله بعامتهم. فالاسلام هنا بالمعنى الاسلامي العام - [00:44:16](#)

اذا علمنا هذا فانه قد جاءت ادلة عقلية مع الادلة الشرعية دلت على توحيد الله بالربوبية وهذا المبحث اه حتى ما يتهم العلماء بانهم قصرنا في بيان توحيد الربوبية نعم اكثر الانحراف - [00:44:36](#)

والاضطراب والشرك وقع في توحيد العبادة لان توحيد الربوبية توحيد مركوز في الفطر لماذا؟ بان خالق الخلق ومنشئهم ومبدعهم هو الله سبحانه وتعالى نعم. وهذا الذي اخبر به صلى الله عليه وسلم هو الذي تشهد الادلة العقلية بصدقه. الان سيسوق لكم اربع -

من انواع الادلة العقلية الدال على صدق ما اخبر به النبي عليه الصلاة والسلام من ان اول حق بالله علينا هو توحيد العبادة وتوحيد الربوبية فطري بمعنى ان الانسان مخترع على ان له خالق - [00:45:23](#)

تختلف المسميات هناك من يسميه ببوذا. وهناك نسميه بالمبدع وهو الذي خلقه منها ان يقال لا ريب ان الانسان قد يحصل له من الاعتقادات والارادات ما يكون حقا. وتارة ما - [00:45:42](#)

كونوا باطلا وهو حساس متحرك بالارادة. فلا بد له من احدهما. ولا بد له من مرجح لاحدهما ونعلم انه اذا عرض على كل احد ان يصدق وينتفع. وان يكذب ويتضرر. ما - [00:46:04](#)

بفطرته الى ان يصدق وينتفع. وحينئذ فالاعتراف بوجود الصانع والايمان به هو الحق او نقيضه. نعم عدم الاعتراف بان له صانع وخالق فاما ان يعتقد هذا او هذا ما في احتمال ثالث - [00:46:24](#)

لا شك ان الحق الموافق للعقل والفطرة ان له صانعا له خالق نعم والثاني فاسد قطعاً. فتعين انه لا صانع ولا خالق له اي نعم. فتعين الاول فوجب ان يكون في الفطرة ما يقتضي معرفة الصانع والايمان به - [00:46:43](#)

وبعد ذلك اما ان تكون محبته انفع للعبد اولى. والثاني فاسد قطعاً. فوجب ان يكون في فطرته فيه محبة ما ينفعه. نعم. اذا كان يقر بالصانع في الفطرة يبقى في الدين العقلي ان هذا الذي صنعه اما انه يحبه - [00:47:05](#)

او انه يبغضه وبغضه فاسد اذا بقي انه مع اقراره بصانعه ان يكون في قلبه ارادة له بمحبته وهذا دليل على من العقل على ان على توحيد الربوبية ثانيا ومنها انه مفطور على قلب المنافع ودفع المضار بحسب بحسبه - [00:47:26](#)

وحينئذ وان لم تكن فطرة كل واحد مستقلة بتحصيل ذلك. بل يحتاج الى سبب معين للفطرة تعليم ونحوه نعم. فاذا وجد الشرط وانتفى المانع استجابت لما فيها من المقتضي لذلك. ان الناس - [00:47:52](#)

مجبورون اه عفوا مفطورون على المنفعة لانفسهم ولغيرهم هذه فطرة ولهذا تجدون من الكفار من ينفع غيره لانه وافق الفطرة موافق الفطرة بذلك فهذه الفطرة اذا سلمت من التصريف بالتعليم - [00:48:14](#)

والتوجيه بالتغيير استمرت على تحقيق هذه المنافع واعظم منافع اعتقاد خالقها ومدبرها ومنشأها سبحانه وتعالى. نعم ومنها اي نعم ومنها ان يقال من المعلوم ان كل نفس قابلة للعلم وارادة الحق. ومجرد التعليم والتحضيض لا يوجب العلم - [00:48:36](#)

والارادة لولا ان في النفس قوة تقبل ذلك والا فلو علم الجماد والبهائم لو عندك جدار. ولا عندك بهيمة تقول للبهيمة لا تاكلي هالعلف. تضربها تفهم ولا ما تفهم؟ لا تفهم - [00:49:02](#)

لكن لو علمتها انك اذا مسحت على ضرعها عطفت تتعلم وكذلك الجماد. لو تضرب هالليل والنهار ما يتعلم لانه غير قابل للتعليم ولا للتحضير اما المخلوق الادمي انسا وجنا ففيه قوة - [00:49:29](#)

قابلة للحظ قابلة لهذه المنفعة نعم ومعلوم ان حصول اقرارها بالصانع ممكن من غير سبب منفصل. من غير سبب منفصل من خارج. وتكون كافية في ذلك. فاذا كان المقتضي قائما في النفس وقدر عدم المعارض فالمقتضي السالم عن المعارض - [00:49:51](#)

يوجب مقتضاه. فعلم ان الفطرة السليمة. ما هو المقتضى السالم عن المعارض؟ هو ما ذكره ان الفطرة السليمة تقر بان لها خالقا ولان لها آ مبدعا سبحانه وتعالى. نعم. فعلم ان الفطرة السليمة اذا لم يحصل لها من يفسدها كانت - [00:50:17](#)

بالصانع عابدة له. ولهذا قال في الحديث فابواه يهودانه اي افسدوا فطرته تهويد او ينصرانه افسدوا فطرته او يمجسانه افسدوا فطرته بماذا انتبه اه بالمجوسية وهذا كما هو في الدين كذلك في اللسان - [00:50:40](#)

لو نشأ ابنك عند اناس اعاجم بماذا ينطق ينطق بلغتهم ما ينطق بلغة ابوه. لغة ابيه وامه لان اللغة ناشئة من اين؟ من التعليم هذا هو الوجه الثالث. الوجه الرابع والدليل الرابع ومنها ان يقال انه اذا لم يحصل المفسد الخارج ولا المصلح الخارج - [00:51:03](#)

كانت الفطرة مقتضية للصالح. لان المقتضي فيها للعلم والارادة قائم. والمانع منتف. نعم. اذا لم يحصل لهذه الفطرة من يفسدها من خارجها او آ مصبح لها من الخارج وسلمت من هذا وهذا لنشأت هذه وعندها القوة الكامنة - [00:51:27](#)

الصالح المقتضي لها لان مانع ذلك منتفي فبقي الاصل وهو انها تعرف ما ينفعها وهكذا في اصل الدين في معرفتها ربها سبحانه



وتعالى هذا الدالة وامثالها العقلية بصدق ما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام واقرار القلوب - [00:51:53](#)

والفطر السوية بربها مما يصلح لمناقشة الملاحظة شعار الالحاد بدأ يظهر في هذا الزمان هو منتشر وفاشي اثناء الشيوعية لان ستالين جزفستالين ومن قبله ومن بعده جعلوا الاديان افیونا للشعوب. فحاربوها - [00:52:18](#)

فبعثوا عقيدة الملاحظة الدهرية الطبيعة تخلقنا والطبيعة تمتتنا فارتبط اسم الشيوعية بالملاحظة لكن ما ظننا انه يأتي الالحاد بهذه الصورة الى ابناء المسلمين وابناء الموحدين وهذا من اسبابه هذه الوسائط - [00:52:48](#)

التي فضحت المستور وكشفتة وحصل بها التأثير مع ضعف في الايمان وطفف في رسوخ الاعتقاد فيه واصبح منهج الشك الذي هو في الاسف فلسفة ديكارت تطور عند الناس بصورة او باخرى - [00:53:11](#)

الى مناقشة ومناظرة هؤلاء الملاحظة والملاحظة موجودون في كل زمان لكن يقلون ويكثرولن ولهذا حكي عن بعض ائمة اهل العلم مناظرتهم الدليل البدهي الساذج الذي لا يحتاج الى تكلف ويحكي عن ابي حنيفة رحمه الله ان قوما من اهل الكلام ارادوا البحث معه في تقرير توحيد الربوبية فقال لهم اخبروه - [00:53:34](#)

قبل ان نتكلم في هذه المسألة عن سفينة في دجلة تذهب فتمتلى من الطعام والمتاع وغيره بنفسها وتعود بنفسها فترسي بنفسها وتتفرغ وترجع. كل ذلك من غير ان يدبر كرها احد فقالوا هذا محال لا يمكن ابدًا. فقال لهم اذا كان هذا محالا في سفينة - [00:54:09](#)

فكيف في هذا العالم كله علوه وسفله وتحكى هذه الحكاية عن غير ابي حنيفة ايضا. نعم. المتكلمون وفي عهد ابي حنيفة رحمه الله بدأ علم الكلام تزهد بالمحسوب ما وراء المحسوسات - [00:54:39](#)

وقالوا نعتني بتوحيد الربوبية. قال هذا امر واضح ثم ضرب لهم هذا المثل لو ان سفينة في دجلة دجلة النهر العظيم في العراق ترسو بنفسها ثم تحمل نفسها بالطعام والمتاع والاوامد والبهايم - [00:55:02](#)

ثم تتحرك للضفة الثانية وتفرغ حمتنا بنفسها. قال انت خبل انت ما يمكن هذا لبد لها مدبر لا بد لها من يملؤها ويفرغها. قال اذا كان هذا في سفينة فكيف بهذا العالم عنويه وسفليه - [00:55:18](#)

بنظامه البديع يحتاج الى رب يا مدبر الى صانع الى خالق يقرر لهم ان هذا امر فطري وذكر ان ابا حنيفة ايضا وعد قوما من الملاحظة من السمنية وقيل من غيرهم - [00:55:35](#)

الذين لا يؤمنون بالربوبية الله عز وجل ان يناظرهم في يوم اخر يتم معهم مناظرة فتأخر عليهم قد اجتمع الناس قالوا ها هذا شيخكم ذل وهرب تأخر ابو حنيفة عنهم قصدا - [00:55:57](#)

فلما فتأخر الامام ابو حنيفة عن هؤلاء حتى دخلوا في تحسيبات وظن انهم ظنوا انه انهزم عن مناظراتهم فجاءهم في اواخر الوقت قالوا اينك هربت من المناقشة والمناظرة والجدال قال بينما انا انتظر ان انتقل اليكم انا في ضفة النهر الاخرى - [00:56:16](#)

تنتظر ان تأتي سفينة فتقلني بينما انا كذلك اذ جاء خشب من مكان بعيد فتصاف ثم تسمر ثم قرب مني فركبت عليه ثم ساقني هذا الخشب اليكم مجنون تلعب علينا - [00:56:50](#)

هذا ما يمكن سبحان الله العظيم استغربتم به في سفينة وما استبعدتموه في خلق الله جل وعلا المبدع الذي ابدع هذا الكون في نظامه في كواكبه وفي دقيقه وفي جليله - [00:57:16](#)

حتى يسير الجميع سيرا منتظما يضطرب ولا يتفاوت قالوا فكان هذا من اسباب رجوعه الى عقوله وايمانهم وهذا الدليل بدهي ما يحتاج الى كثير تكلف لكن هؤلاء لما بنوا امرهم على القيل والقال - [00:57:37](#)

بنوا امرهم على الجدال والنظار احتاج المجادل معهم ان يسلك مسالكهم الصعبة الوعرة في ماذا تكلفات وهذا المعنى كما يكون في الربوبية يكون في الالهية ولهذا يقول الشيخ محمد رحمه الله - [00:58:01](#)

المجدد والعامي الموحد يغلب الفا من علماء الشرك برسوخ توحيده وضعف احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى فلو اقر رجل بتوحيد الربوبية الذي يقر به هؤلاء النظار. ويفنى في - [00:58:21](#)

فيه كثير من اهل التصوف ويجعلونه غاية السالكين. كما ذكره صاحب منازل السائلين وغيره. ما هو صاحب المنازل ابو اسماعيل

منازل السائرين هذا لشيخ الاسلام عبد الله ابن محمد الانصاري الهروي وفي عام اربع مئة وواحد وثمانين - [00:58:45](#) وهو الكتاب الذي شرحه ابن القيم في مدارج سالكين طرح منازل السائرين في بيان منازل اياك نعبد واياك نستعين. نعم ويجعلونه غاية السالكين كما ذكره صاحب منازل السائلين وغيره. وهو مع ذلك ان لم يعبد الله وحده - [00:59:07](#) ويتبرأ من ويتبرأ من عبادة ما سواه. كان مشركا من جنس امثاله من المشركين. اذا التوحيد الغاية والمطلوب الاهم عند المتكلمين وهم النظار وعند المتصوفة هو توحيد الله بالربوبية ولهذا انحرفوا ايما انحراف في توحيد الله بالعبادة. فاما المتكلمون النظار فاهملوه - [00:59:30](#)

ولم يلقوا له بالا واما الصوفية فانحرفوا فيه لما صرفوا حق الله في هذا لغيره لان التوحيد الغاية والمطلوب الاعظم عنده هو الربوبية يقول الشيخ وهؤلاء ان لم يكفر بما يعبد من دون الله فانهم من جنس المشركين. ما نفعهم اقرارهم بالربوبية - [00:59:58](#) لان الله يقول فمن يكفر بالطاغوت يؤمن بالله فلا بد مع الايمان بالله من الكفر بما سواه سبحانه من يكفر بالطاغوت يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها نعم - [01:00:21](#)

والقرآن مملوء من تقرير هذا التوحيد وبيانه وضرب الامثال له. ومن ذلك ان يقرر توحيد الربوبية. ويبين انه لا خالق الا الله. هذا كثير في القرآن ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض. ليقنن الله قل افلا تتقون - [01:00:36](#) هذه النماذج في القرآن آيات كثيرة تنوعت في اساليبها والفاظها على هذا الاصل ومؤداه الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الله بالعبادة وان ذلك مستلزم الا يعبد الا الله. فيجعل الاول دليلا على الثاني. ما الاول؟ ما الثاني - [01:00:57](#) الاول ربوبية الله. والثاني عبوديته فجعلت الربوبية دليل على العبادة. اي نعم اذ كانوا يسلمون الاول وينازعون في الثاني في بين لهم سبحانه انكم اذا كنتم تعلمون انه لا الخالق الا الله وانه هو الذي يأتي العباد بما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم لا شريك له في ذلك - [01:01:25](#)

فلما تعبدون غيره وتجعلون معه الهة اخرى. وهذا جاء متنوعا في القرآن واذا ركبوا في الفلك هذا من اساليب المنوعة في هذا التقرير. تقرير توحيد الربوبية في استحقاق الله للعبادة - [01:01:55](#) واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ايه لانهم ايقنوا ان اللي ينفعهم في ظلمات البحار وتلاطم امواجهها هو واحد ثم اذا نجاهم الى البر اذا هم في الرخاء اشركوا مع انهم في الشدة وحدوا - [01:02:11](#) هذا من التنوع في استحقاقهم. اقرارهم بالاول لاستلزام الثاني. الاول الربوبية واستلزام الثاني الالهية ومنها ما سيسوق في آيات سورة النمل. نعم لقوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى - [01:02:31](#) امن خلق السماوات والارض وانزل لكم من السماء فانبثنا به حقائق ذات بهجة ما كان لكم ما كان لكم ان تنبتوا شجرها. الله مع الله بل هم قوم ولهذا كرر هذا الاستفهام الانكار في موضعين - [01:02:54](#) في الاول الالية الاخرى الله خير ام ما يشركون والثانية الله مع الله اذا كان هو الذي ابدع وهو الذي هيا لكم المنافع ودفع عنكم المضار فكيف يكون معه اله اخر؟ الله مع الله؟ بل هم قوم يعدلون - [01:03:31](#)

وش معنى يعدلون القرآن يفسر بعضه بعضا في اول الانعام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. يعدلون العدل هنا هو الصرف - [01:03:48](#) عدلوا عن حق الله فصرفوه لغيره وفي هذه الالية الله مع الله بل هم قوم يعدلون اي بحق الله فيصرفونه لغيره نعم يقول الله تعالى في اخر كل اية اله مع الله فعل هذا وهذا استفهام - [01:04:09](#) انكار يتضمن نفي ذلك. وهم كانوا مقرين بانه لم يفعل ذلك غير الله. فاحتج عليهم بذلك ليس المعنى استفهام هل مع الله اله؟ كما ظنه بعضهم لان هذا المعنى لا يناسب سياق الكلام - [01:04:31](#) القول قاله متأخر متكلمين ممن علقوا بالتفسير قالوا معنى قوله ايلاهم مع الله اي هل مع الله اله لماذا؟ لانه بنى هذا الاستفهام على ما ترسخ وترسب في ذهنه - [01:04:51](#)

من اثر علم الكلام الفاسد الذي غاية التوحيد عندهم هو توحيد الربوبية نعم والقوم كانوا يجعلون مع الله الهة اخرى. من القوم

المخاطبون كانوا يدعون مع الله اية اخرى يعبدونها يقصدونها يدعونها يرجونها - [01:05:07](#)

نعم كما قال تعالى انكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى اشهد وكانوا يقولون اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب. هذه في

دعوة مشركي مكة كيف يكون والعزى واللوات ومنات. وغيرها الها واحدا. اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب - [01:05:27](#)

شيء عجيب وهذا من اساليب ردهم الحق بألوفاتهم التي نشأوا عليها هم واباؤهم من قبلهم انا وجدنا اباءنا على امة نعم لكنهم ما

كانوا يقولون ان معه اله قال تعالى - [01:06:03](#)

جعل الارض قرارا جعل الارض قرارا. ما عندي يا شيخ. لا صلحوها امن جعل الارض قرارا قال تعالى ساقها مساق الخبر مساق الخضر

وهذا محتمل. هم. لكن اما وقد رسمت برسم الاية يؤتى بها من اولها. امن جعل الارض قرارا. نعم - [01:06:25](#)

امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي. وجعل لها قاسي وجعل بين البحرين حاجزا. وهذا هو الاظهر لان هذه

الاية تنتمه لآيات النمل في قول الله جل وعلا قل الحمد لله - [01:06:54](#)

تنتمه الاية وجعل بين البحرين حاجزا اله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون ثم قال بعدها امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء اه

ختمها بقول اله مع الله قليلا ما تذكرون - [01:07:16](#)

تكرار اي لاهم مع الله تحقيق لهذا التوحيد المطلوب للمأمور به وهو توحيد الالهية توحيد الله بالعبادة نعم بل هم مقرون بان الله

وحده فعل هذا. وهكذا سائر الايات وكذلك قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلهم - [01:07:36](#)

لعلكم تتقون. هذه الاية يكن اول امر يواجهك في المصحف هذا هذه الآية فانها في اوائل سورة البقرة ما قبلها خبر اول امر يأتيك في

المصحف بعد الفاتحة وبعد البقرة في اول البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم - [01:08:06](#)

وهذه الاية هي التي بنى عليها شيخ الاسلام كلامه في كتابه العبودية فانه بنى كتاب العبودية له قاعدة العبودية على هذه الاية نعم

وكذلك قوله في سورة الانعام قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم - [01:08:29](#)

الله غير الله يأتيكم به. وفي هذا استدلال بالنفع والضر وبالخلق والانشاء وبالايتاء انه للمستحق للعبادة وهو استدلال بالربوبية على

الالوهية نعم واذا كان توحيد الربوبية الذي يجعله هؤلاء النظار ومن وافقهم من الصوفية هو الغاية في التوحيد داخل - [01:08:55](#)

في التوحيد الذي جاءت به الرسل عليهم السلام. ونزلت به الكتب. فليعلم ان دلائله متعددة. كدلائل اثبات الصانع ودلائل صدق

الرسول. فان العلم كلما كان الناس اليه احوج كانت ادلته اظهر - [01:09:25](#)

رحمة من الله بخلقه. لماذا سمى هؤلاء المتكلمين بالنظار النظار جمعه مناظر لان علمهم قام على الجدل وعلى المناظرة وعلى افحام

الخصم هذا علمهم توحيد الغاية عند المتكلمين وعند الصوفية وشو؟ الربوبية. توحيد الربوبية - [01:09:45](#)

الشيخ يقرر يقول آ لما كان هذا التوحيد الذي هو غاية عند هؤلاء هو توحيد الربوبية فان الربوبية داخل وفي توحيد العباد الذي

جاءت به الرسل والادلة والدلائل عليه كثيرة - [01:10:10](#)

دلائل اثبات الخالق دلة عليه ودلاء صدق الرسول دلة عليه وفيه قاعدة ان كل ما كان الناس اليه احوج كانت ادلته اظهر واوضح هذي

قاعدة كل محتاج الناس اليه فان دلائله اوضح - [01:10:25](#)

ولهذا يقولون في اه مدارك البديهة هل يحتاج النهار الى دليل اذا كان النهار يحتاج الى دليل فيحتاج انه سيراجع عقله اذا كان النهار

يحتاج الى دليل. ولا يرى النهار الا من هو؟ هو اعمى في نفسه - [01:10:44](#)

مع انه يحس بالنهار بحواس اخرى كالشمس ان يكون حاله في النهار اذا كان عماه من آآ صدوق من سقوط الجفنين اشد من اشد

وضوحا من الليل في سواده ولهذا غمض في النهار وغمض في الليل - [01:11:01](#)

ترى في تغميضك في النهار انه اوضح من تغميضك في الليل نعم والقرآن قد ضرب الله لنا. قد ضرب الله للناس فيه من كل مثل. وهي

المقاييس العقلية المفيدة للمطالب الدينية - [01:11:24](#)

لكن القرآن يبين الحق في الحكم والدليل. فماذا بعد الحق الا الضلال؟ وما كان من المقدمات معلومة ضرورية متفقا عليها استدلال بها

ولم يحتج الى الاستدلال عليها والطريقة النصيحة في البيان ان تحذف - [01:11:40](#)

الشيء الواضح الضروري ليس من الفصاحة في البيان ان يكرر المعلوم لا يحتاج الى بيان اي نعم. وهي طريقة القرآن بخلاف ما يدعيه الجاهل. الذين يظنون ان القرآن ليس فيه طريقة برهان - [01:12:03](#)

بخلاف عندنا طريقة برهانية تحتل معايير تحتل طريقة البرهاني عند اخوانه اهل السودان هذا ليس المراد ليس المراد به الطريقة الصوفية البرهاني المنتسبة الى ابراهيم البرهان لا طريقة برهانية اي طريقة قامت على الحجة - [01:12:25](#)

سبب ذلك لانهم لم يعنوا بالقرآن وتفهمه وتدبره انما عنبوا زبالات افهام الناس واقوالهم حتى صارت هي المحتكم. قال فلان قال ارسطو قال بطليموس قال ابن سينا قال ابو علي الجبائي - [01:12:45](#)

اما لو عنوا بالقرآن ما احتاجوا لمثل هذا والامثلة المضروبة في القرآن كلها تدور على تنشيط الذهن والتفكر فيه والتدبر ليصل الى الحقائق لقول الله جل وعلا في اخر الحشر لو انزلنا هذا القرآن على جبل - [01:13:03](#)

لرأيت خاشعا متصدعا من خشية الله بعدها وتلك الامثال نضربها للناس لعلمهم يتفكرون تفكير تدبر وتأمل الذي مدح الله عز وجل فاعلا انه يوصل النتائج العظيمة في البراهين القوية لاستحقاق الله بالعبادة كما استحق الربوبية - [01:13:23](#)

بخلاف ما قد يشتبه ويقع فيه نزاع فانه يبينه ويدل عليه ولما كان الشرك في الربوب نعم ولما كان الشرك في الربوبية لمعلوم الامتناع. افعل هذا نكمله ان شاء الله بعد الصلاة. هذا - [01:13:46](#)

نعم سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. قال ابن العز الحنفي رحمه الله تعالى في شرحه على الطحاوية - [01:14:10](#)

ولما كان الشرك في الربوبية معلوم الامتناع عند الناس كلهم. باعتبار اثبات خالقين متمثلين في الصفات والافعال وانما ذهب بعض المشركين الى ان ثم خالقا خلق بعض العالم. كما يقوله الثانوية في الظلمة. وكما - [01:14:28](#)

القدرية في افعال الحيوان. وكما يقوله الفلاسفة الدهرية في حركة الافلاك. او حركات النفوس او الاجسام الطبيعية فان هؤلاء يثبتون امورا محدثة بدون احداث الله اياها بعض الربوبية وكثير من مشركي العرب وغيرهم قد يظن في في الهته شيئا من نفع او ضر بدون - [01:14:48](#)

في ان يخلق الله ذلك. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم يقول رحمه الله لما كان الشرك في الربوبية معلوم الامتناع عند الناس كلهم باعتبار خالقين اثنين متكافئين الصفات والافعال لا يمكن - [01:15:18](#)

ان يقول احد ان الكون خلقه اثنان وهما متساويان في صفاتهم وافعالهم. هذا ما يمكن ولم يقله احد واطن انه لن يقوله احد اذ لو كان له قائل من قبل لقليل به من بعد. لان لكل قوم وارث - [01:15:41](#)

طيب ما هو الشرك الذي وقع في الربوبية ذكر الشيخ له اربعة او خمسة امثلة. اشهره شرك الثانوية وهم المجوس الذين قالوا بخالقين اثنين النور تخلق الخير والظلمة تخلق الشر - [01:16:01](#)

ومن الشرك في الربوبية شرك الفلاسفة اه شرك القدرية قدرية صفات القدر قالوا الخلق والعباد يخلقون افعالهم من غير قدرة لله عليها. حقيقة هذا انه شرك في الربوبية وفيه الحديث الذي جاء عن غير واحد من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القدرية مجوس هذه الامة - [01:16:19](#)

المجوس اثبتوا خالقين اثنين والقدرية اثبت الخالقين كثيرين مع الله فكل فاعل يخلق فعله من غير قدرة لله على فعله المثل الثالث في الشرك في الربوبية شرك الفلاسفة الدهرية ومر علينا ان الفلاسفة ان الفلسفة كم نوع - [01:16:48](#)

انها انواع فلسفة رياضية بالرياضيات الفلسفة الطبيعية. فلسفة طبيعية في الاحياء والكيمياء والعناصر فلسفة اخلاقية كما عند افلاطون. افلاطون في اخلاق المدينة الفاضلة وفلسفة الهية وهي انواع منها فلاسفة الدهرية - [01:17:13](#)

الذي يتفلسفوا فقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا الطبيعة تخلقنا والطبيعة تميمتنا وهي تربينا وهي تنتجنا فنسب الاحياء والامات الى الدهر ما الدهر؟ الطبيعة والزمان هؤلاء مشركون في الربوبية لانهم جعلوا خلقا لغير الله سبحانه وتعالى - [01:17:37](#)

سواء في حركة الافلاك حركة النجوم والكواكب او في حركات النفوس بطبعها لهذا يعتقدون ان للأفلاك تأثيرا على النفوس هذا من برج الثور اذا طبيعته كذا وكذا وكذا لانه فيران صدقوا ان للثوري اثرا في - [01:18:02](#)

طبائع الناس هذا من برج الحوت من الجوزا من العقرب فجعلوا للنفوس تأثرا بهذه النجوم والابراج قال او الاجسام الطبيعية الطبيعة خلقتنا والطبيعة تميتنا وهذا الذي جاء في مذمة الكيميائي والمهندس عند الاوائل - [01:18:26](#)

لم يذم الكيميائي لانه يركب العناصر لا الكيميائي الذي يحدث مركبا يحول المعادن الخسيسة الى معادن ثمينة المال بالبعض والمهندس الذي بقياساته يقول يمكن ان يخلق خلق غير الخلق هذا - [01:18:52](#)

اما تسمية المهندس الان على المصمم او المهندس المدني او الكيميائي او الميكانيكي او المعماري هذي تسمية اصطلاحية اذا سمعت القحطاني في نونيته كذب المهندس والمنجم سواهما يعني هذا الذي يزعم انه باقمشته يحدث خلقا لم يخلقه الله جل وعلا - [01:19:15](#)

او يحدث شيئا لم يحدثه الله هذا نوع من انواع الشرك في الربوبية من انواعه ما اشار اليه الشيخ وكثير من مشركي العرب وغيرهم كثير من المشركين سواء من مشركي العرب او مشركي البربر او الهند او الترك - [01:19:37](#)

اعتقدوا في معبوديهم في الهتهم انها تنفع وتضر. وتخلق وترزق. وتحبي وتميت وان كان اصل الشرك فيها ايش؟ شرك الوسائل لكن لما تبادوا واستمرأوا هذا الشرك اعتقدوا فيها شرك الربوبية - [01:19:58](#)

الم يقل الان بعض المسوغين للشرك ان الولي الفلاني يستطيع ان يخرج الجنين من بطن امه معافا طيبا سالما وانه يستطيع ان ينصر من يلتجئ به هذا كله من اين؟ من الشرك في الربوبية - [01:20:17](#)

نعم قال رحمه الله تعالى فلما كان هذا الشرك في الربوبية موجودا في الناس بين القرآن بطلانه كما في قوله تعالى هذا من التساهل في التعبير. بين القرآن المقصود بين الله في القرآن - [01:20:37](#)

ومعلوم ان القرآن كلام الله جل وعلا ها كما في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله. اذا لذهب كل اله بما خلق ولا على بعضهم على بعض. نعم هذه اية سورة المؤمنون - [01:20:57](#)

يقول الله جل وعلا وما كان معه من اله اي مستحق للالهية مثله اذا لو وجد هذا لذهب كل اله بما خلق ليس هذا فحسب ولعل بعضهم على بعض لهذا ختم الاية بقوله سبحانه الله عما يصفون - [01:21:17](#)

اما اعتقدوا في من مخلوقات انها تخلق انها ترزق وانها تنفع وانها تضر ثم عبدت من دون الله. اي نعم فتأمل هذا البرهان الباهر بهذا اللفظ الوجيز الظاهر فان الله الحق لابد ان يكون خالقا فاعلا - [01:21:43](#)

يوصل الى عابده النفع ويدفع عنه الضر. فلو كان معه سبحانه اله اخر يشركه في ملكه لكان له خلق وفعل. كان لله الاخر خلق وكان لهذا الله الاخر له فعل وهو احداث - [01:22:03](#)

اي نعم. بل ان قدر على قهر ذلك الشريك. وتفرد به الملك والله وان لم يقدر على ذلك انفرد بخلقه. وذهب بذلك الخلق كما ينفرد ملوك دنيا بعضهم عن بعض بممالكه. نعم. اذا اذا لم يستطع ان يستولي على مملكة غيره. قال انا هذا ملكي وهذا ملكك - [01:22:25](#)

انفرد كل بملكه فلا دخل لملك على ملك الثاني. الا في حال استضعاف احدهما. اي نعم. اذا لم يقدر المنفرد منهم على قهر الاخر والعلو عليه. فلا بد من احد ثلاثة امور. ها الاول اما ان يذهب كل اله - [01:22:55](#)

بخلقه وسلطانه. اذا ما استطاع ان يغلب احدهما الاخر اما ان يذهب كل منهما بخلقه وسلطانه. نعم. واما ان يغلب بعضهم على بعض. فاذا علا بعضهم على بعض فالعالي المتغلب اولى بالالهية من هذا - [01:23:15](#)

المعلي المستغلب. نعم. واذا كان كلهم ضعفاء تحت ملك واحد. فهذا الملك الواحد هو الاقوى منهم بالملك اي نعم ولا يتصرفون فيه بل يكون وحده هو الله وهم العبيد المربوبون المقهورون من كل وجه - [01:23:33](#)

وانتظام امر العالم كله واحكام امره من اذل دليل على ان مدبره اله واحد. هذا اقوى دليل العقل على ربوبية الله ما هو انتظام امر العالم امر الكون على انتظام امره واحكامه واتقانه - [01:24:01](#)



وهذا كلکم ما درستموه واذا قيل لك بما عرفت ربك عرفته بآياته ومخلوقاته ادلت على معرفة الله بصنعه وابداعه وانتظام هذا الكون هذا اقوى واظهر الادلة على ربوبية الله سبحانه وتعالى - [01:24:22](#)

ان مدبر العالم ومكونه وخالقه وملكه واحد نعم من ادل دليل على ان مدبره اله واحد وملك واحد ورب واحد. لا اله للخلق غيره ولا قبلهم سواه كما قد دل دليل التمانع على ان خالق العالم واحد. واشتري التمانع لو كان فيهما - [01:24:42](#)

الا الله لفسدتا قد سبق الى التمانع والذي في القرآن لو كان فيهما الهة ما قال ربه على اللوهمية وهي العبادة لو كان للكون الى هان دل على ان ليس للكون الا اله واحد - [01:25:09](#)

اشتهر هذا حتى صار اشتهاره باسم التمانع من باب الاصطلاح وان لم نوافق المصطلحين على مضامين اصطلاحاتهم. نعم فلا اله سواه فذاك تمنع في الفعل والايجاد. وهذا تمنع في العبادة والالهيّة. فكما - [01:25:32](#)

يستحيل ان يكون للعالم رباني خالقان متكافئان. كذلك يستحيل ان يكون لهم الهان معبودان هذي نتيجة عظيمة اذا كان مستحيل ان يكون للعالم رباني خالقان متكافئان في صفاتهم وافعالهم كذلك يستحيل ان يكون للكون الى هان متكافئان - [01:25:53](#)

او متكافئان في العبادة مستحيل نعم العلم بان وجود العالم عن صانعين متماثلين ممتنع لذاته. مستقر في الفطر معلوم بصريح اطلب بطلانه فكذا تبطل الهية اثنين. الممتنع لذاته اقوى في الدلالة على الممتنع لغيره - [01:26:19](#)

مجرد تفكيرك بان الكون الهين اثنين او خالقين اثنين ممتنع بذاته بهذه الاحتمالات الثلاث اما ان يغلب احدهما الاخر او يريد احدهما شيء ويريد الاخر خلافه هذا ممتنع لذاته. اما الممتنع لغيره مثل الدواء - [01:26:46](#)

وقد يأتي على بدن فينفع وقد يأتي على بدن اخر فلا ينفع اذا امتنع لغيره لوجود المعارض او لعدم وجود السبب اي نعم الاية الكريمة موافقة لما ثبت واستقر في الفطر من توحيد الربوبية دالة مثبتة ملزمة لتوحيد - [01:27:06](#)

الالهية. اي اية ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق. ولعلی بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون قريب من هذا اية الانبياء لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا - [01:27:28](#)

وهو دليل ايش؟ تمنع الذي وظفه متكلمون في غير محله نعم. وقريب من معنى هذه الاية قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا. وقد ظن طوائف من من طوائف ان هذا دليل - [01:27:47](#)

التمانع الذي تقدم ذكره وهو انه لو كان للعالم صانعان. من ظن ذلك من الطوائف عامة المتكلمين والفلاسفة الاسلام اما فلاسفة غير الاسلام لا يرون الربوبية لله المدة دي التمانع عندهم لو كان للكون - [01:28:07](#)

خالقان اثنان فاراد احدهما تحريك شيء واراد الاخر تسكينه فاما ان يحصل مرادهما جميعا. وهذا مستحيل او يحصل مراد او لا يحصل مراد احدهما. وهذا ممتنع الاول مستحيل لانه جمع بين النقيضين - [01:28:29](#)

والثاني ممتنع لانه خلو للشيء من النقيضين مثاله اراد احدهما احياء ادمي واراد الثاني ان يميته هل يمكن ان يكون هذا الادمي حي وميت في ان واحد ولا يمكن ان يكون لا حي ولا ميت في ان ممتنع - [01:28:49](#)

ان يحصل المراد احدهما يغلب هذا فيحيي او يغلب ذاك فيميت وعندئذ من غلب الثاني هو الاولى الربوبية نعم وغفلوا عن مضمون الاية فانه سبحانه اخبر انه لو كان فيهما الهة غيره. ولم يقل ارباب. هذا - [01:29:10](#)

فيه بيان ابطال استدلالهم بالاية على دليل تمنع من ثلاثة اوجه الوجه الاول ان الله اخبر انه لو كان فيهما اي في السماء والارض الهة ولم يقل ارباب لو كان فيهما اي في السماء والارض الهة الا الله - [01:29:33](#)

وذكر الاله هو اللي مألوه هو من المعبود اذا لا يصلح هذا الدليل على الربوبية. الوجه الثاني وايضا فان هذا انما هو بعد وجودهما. وانه لو كان فيهما وهما موجودون - [01:29:52](#)

الهة سواه لفسدتا. نعم قال جل وعلا لو كان فيهما اي في السماء والارض الهة الا الله بعد وجودهما. اذا من وجد يسوي في الارض هو الاله الحق لا يصلح هذا دليل على ما ادعوه من التمامة. ثالثا وايضا فانه قال لفسدتا وهذا فساد بعد الوجوب - [01:30:08](#)

ولم يقل لم يوجد. نعم قال جل وعلا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا والفساد انما يكون بعد الایجاد ولو كان المراد الخلق لقال لو كان

فيهما الهة الا الله لم يوجد اي السماوات والارض - [01:30:31](#)

ودل على ان المراد بالاية ليس آآ التمانع في الربوبية وانما التمانع في الالهية والتمانع في الالهية يقتضي انه لا رب الا ربا واحدا اي نعم ودلت الاية على انه لا يجوز ان يكون فيهما الهة متعددة. بل لا يكون الا الله الا واحدا. وهذا معنى لا اله - [01:30:52](#)

الا الله. نفي الالهية ان يستحقها احد واثبات ان المستحق لها واحد وهو الله نعم وعلى انه لا يجوز ان يكون هذا الله الواحد الا الله سبحانه وتعالى وان فساد السماوات والارض يلزم من كون من كون الالهة فيهما متعددة. ومن كون الله الواحد غير الله - [01:31:16](#) الله وانه لا صلاح لهما الا بان يكون الله فيه ما هو الله وحده. هو الله وحده لا غير. اذا الفساد من جهتي الفساد الاول ان يكون اله غير الله - [01:31:43](#)

ولهذا من عبد غير الله فاسد الفساد الثاني ان يكون فيه الهة متعددة. شمس وقمر وحجر وشجر وولي وصالح وقبر وجني من يخشى ومن يترك هذا عبد الجن يعبد من فيهم - [01:32:00](#)

عبد سيد الجن الفلاني. طيب السيد الفلاني يبي ينغريبي من يعبد هذا فساد اخر لهذا لا صلح حقيقة للكون ولا للعالم الا بان يكون المعبود واحدا هو الله ولا يكون المعبود واحدا غير الله جل وعلا - [01:32:21](#)

ولهذا شوفوا من عبدوا عبد القادر عادوا من عبدوا الحسين هؤلاء في الكاظمية وهؤلاء في الاعظمية وهم متعادون اشد العيدان لان المعبودات مختلفة هذا عبد القادر او او الامام الاعظم وهذا موسى الكاظم او الحسين - [01:32:40](#)

فلو كان للعالم الها معبودان لفسد نظامه كله فان قيامه انما هو بالعدل وبه قامت السماوات والارض واطلموا الظلم على الاطلاق الشرك. واعدلوا العدل التوحيد هذي قاعدة عظيمة. اعدل العدل التوحيد - [01:33:00](#)

اعدل عدد هو التوحيد واطلم ظلم هو الشرك وبالعدل قام الكون كله وذلك باقرار المخلوقات كلها بان خالقها واحد هذا الاقرار يفضي الى ان يكون المعبود واحدا فاذا اشرك في الربوبية او اشرك في العبادة وقع في اظلم الظلم - [01:33:22](#)

واشد الشرك نعم وتوحيد الالهية متضمن لتوحيد الربوبية دون العكس. فمن لا يقدر على ان يخلق يكون عاجزا والعاجز لا يصلح ان يكون الها. قال تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون. يعني كيف يشركون - [01:33:46](#)

فمع الله من لا يستطيع الخلق عاجز عن ان يخلق وهم يخلقون ان هؤلاء المشرك بهم مخلوقون ولهذا قال ابراهيم عليه السلام فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون استدل بخرسهم وعجزهم عن النطق على عجزهم عن ان يكونوا الهة - [01:34:09](#)

هم عاجزون ناقصون لا يستحقون ان يكونوا خالقين اي نعم وقال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون وكذا قوله تعالى قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا ابتغوا الى ذي العرش سبيلا - [01:34:33](#)

وفيها للمتأخرين قولان. يعني في اية الاسراء قل لو كان معه اي مع الله الهة كما يقولون اي كما يقول المشركون فان مشركي الطائف الهمهم مع الله من محلات ومشركي مكة الهمهم مع الله من؟ العزة - [01:34:58](#)

وهبل ومشركوا المدينة الهمهم مع الله من بنات والعجيب ان منات ليست في المدينة وانما في المشلل فين المشلل عن المدينة منتين وسبعين كيلو وكانوا يهلون في الجاهلية اهل المدينة - [01:35:17](#)

اذا ارادوا الحج اهلوا من عند المشلل ما يعرفون الاهلال من المواقيت لو كان معه اي مع الله عز وجل الهة كما يقولون. اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا آآ - [01:35:38](#)

الخوض الاول في معناها ما ذهب اليه المتكلمون انهم اتخذوا سبيلا الى مغالبة الله وقهره اخي الذي عليه السلف ما هو؟ نعم احدهما لاتخذوا سبيلا الى مغالبتة. والثاني وهو الصحيح المنقول عن السلف كقتادة وغيره. قتادة - [01:35:56](#)

السدوسي وغيره من علماء التفسير. اي نعم. وهو الذي ذكره ابن جرير لم يذكره غيره. لم يذكر لم يذكر خير لاتخذوا سبيلا بالتقرب اليه لقوله تعالى ان هذه تذكرة. فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا - [01:36:17](#)

وذلك انه قال لو كان معه الهة كما يقولون. وهم لم يقولوا ان العالم له صانعان بل قالوا معه الهة اتخذوهم شفعاء وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. بخلاف - [01:36:45](#)

في الآية الاولى. وهذا كلام شيخ الاسلام في درء التعارف اذا رأيت عارض العقل والنقل ومثله قول الله جل وعلا اولئك الذين يدعون اي هؤلاء المدعويين من دون الله ملائكة او انبياء او صالحين او حجرا او شجرا او شمساً او قمراً - [01:37:05](#)

اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة يعني هؤلاء المدعويين من دون الله يطلبون الوسائل والقرب الى الله ايهم اقرب ويرجون رحمته يخافون عذابه بقيت المسألة التي نحن بها الان ما العلاقة بين انواع التوحيد الثلاثة - [01:37:25](#)

اشار الشيخ الى ان علاقة توحيد الالهية انها متضمنة توحيد الربوبية. الربوبية طيب ما علاقة الربوبية بالالهية نعم توحيد الربوبية يستلزم توحيد الالهية والعبادة كما سبق طيب عندنا النوع الثاني توحيد الاسماء والصفات - [01:37:45](#)

مع العلاقة بين توحيد الالهية وتوحيد الاسماء والصفات توحيد الالهية يتضمن توحيد الاسماء والصفات فانك لما امتت بالله الها اذا تضمن ذلك ايمانك باسمائه وصفاته العلى وصفاته العلى توحيد الاسماء والصفات يستلزم توحيد - [01:38:06](#)

توحيد الالهية لما امتت بان الله واحد في اسمائه وواحد في صغر ذنب وحده في عبادتك بقيت العلاقة بين توحيد الاسماء والصفات وتوحيد الربوبية واجمالاً نقول توحيد الربوبية يستلزم ويتضمن توحيد الاسماء والصفات - [01:38:32](#)

وكذلك توحيد الاسماء والصفات يستلزم الربوبية من وجه ويتضمنه من وجه اخر هذا هو مختصر العلاقة بين انواع التوحيد الثلاثة نعم ثم التوحيد الذي دعت اليه رسل الله ونزلت به كتبه نوعان. توحيد في الاثبات والمعرفة وتوحيد في الطلب - [01:38:54](#)

هذا التقسيم الدارج عند المتقدمين ان التوحيد الذي جاءت به الرسل نوعان الاول توحيد المعرفة والاثبات تعرف ربك وتثبت له الكمالات من اثبات الكمالات تنزيهه عن النقائص والعيوب الثاني توحيد المعرفة توحيد القصد والطلب - [01:39:17](#)

من تقصد؟ من تطلب توحيد القصد والطلب هو توحيد العبادة الالهية توحيد اللوهمية توحيد المعرفة والاثبات تضمن التوحيد الربوبية والاسماء والصفات فهو قائم على المعرفة وهذه الاسماء والصفات وعلى الاثبات - [01:39:42](#)

وعلى اه الاعتراف بان الله هو ربك نعم الاول هو اثبات حقيقة ذات الرب تعالى وصفاته وافعاله واسمائه ليس كمثله شيء في ذلك كله كما اخبر به عن نفسه وكما اخبر رسوله صلى الله عليه وسلم. وقد افصح القرآن عن هذا النوع كل الافصاح - [01:40:02](#)

كما في اول الحديد وطه واول هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم في اول طه الرحمن على العرش استوى. نعم واخر الحشر هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الى اخر السورة - [01:40:28](#)

نعم واول الف لام ميم تنزيل السجدة واول ال عمران وسورة الاخلاص بكمالها وغير ذلك. قل هو الله احد الله الصمد احد في ربوبيته واسمائه وصفاته الله الصمد تصمد اليه المخلوقات تقصده بحوائجها - [01:40:48](#)

لم يلد ولم يولد هذه ربوبية. لانه واحد. نفى التورد والولادة. نفى ان يكون تولد من ابوين ونفى ان يكون له اولاد ولم يكن له كفوا احد طيب الله الصمد. من معاني الصمد السيد الذي كمل في سيادته وسؤدده - [01:41:11](#)

المعنى الثاني معنى ثالث الصمد الذي لا جوف له. لانه لا يحتاج الى الطعام ولا ولا للشرب الله عز وجل يقول وهو يطعم ولا يطعم نعم والثاني وهو توحيد الطلب والقصد. مثلما مثلما تضمنته سورة قل يا ايها الكافرون - [01:41:32](#)

وقوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم واول سورة تنزيل الكتاب واخرها واول سورة يونس واوسطها واخرها واول سورة الاعراف واخرها وجملة سورة الانعام. الكلام في - [01:41:51](#)

هذا يطول لكن خلاصته القرآن كله مملوء بتقرير التوحيد. الربوبية في الاسماء والصفات وفي الالهية ولهذا مضامين القرآن الكبار ثلاثة مضامين توحيد وقصص وتشريعات وبهذا عدد قل هو الله احد ثلث القرآن لانها اشتمت على انواع التوحيد الثلاثة - [01:42:16](#)

قصص القرآن كثير وقصص للعبارة النوع الثالث التشريعات والاحكام والحلال والحرام هذي مضامين القرآن نعم. وغالب سور القرآن متضمنة لنوعي التوحيد. بل كل سورة في القرآن فان القرآن بل فان القرآن اما خبر عن الله واسمائه وصفاته وافعاله فهو التوحيد العلمي الخبري - [01:42:44](#)

واما دعوة الى عبادته وحده لا شريك له. وخلع ما يعبد من دونه فهو التوحيد الارادي الطلبي. طيب هل هذه انواع اخرى التوحيد سبق انه ذكر ان التوحيد نوعان. توحيد المعرفة والاثبات - [01:43:14](#)

هذا هو التوحيد العلمي الخبري. من اسمائه علمي لانه مبناه على العلم وخبري لانهم مبناه على الخبر عن هذا الله. عن هذا الاله انه واحد ان له اسمى له صفات - [01:43:29](#)

الثاني يسمى توحيد القصد والطلب ويسمى بالتوحيد الارادي طلب ارادي لان الله اراده منا وارادة لانها تتعلق بها مرادات المكلفين ومقاصده يسمى بالطلب لانه الذي طلبه الله منا ان نحققه له - [01:43:44](#)

وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احد قل ان صلاتي ومحياي وماتي لله رب العالمين. اذا هذا هو التوحيد المطلوب المأمور به المبعوث لاجله الرسل المنزل لاجله الكتب نعم - [01:44:03](#)

واما دعوة الى عبادته وحده لا شريك له. وخلع ما يعبد من دونه فهو التوحيد الارادي الطلبي واما امر ونهي والزام بطاعته. فذلك من حقوق التوحيد ومكملاته. الصلاة التوحيد الصيام دلاء على التوحيد. لماذا صلينا وصمنا وحجينا وزكينا؟ لان الله امرنا به هذه من حقوق لا اله الا الله - [01:44:22](#)

اي نعم واما خبر عن اكرامه لاهل توحيده. وما فعل بهم في الدنيا وما يكرمهم به في الآخرة. فهو جزاء توحيده هذا قال في الانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - [01:44:51](#)

اي بشرك اولئك لهم الامن في الدنيا والآخرة وهم مهتدون نعم واما خبر عن اهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال. وما يحل بهم في العقبي من العذاب. فهو جزاء من خرج عن - [01:45:07](#)

حكم التوحيد وشواهد كثيرة منها قول الله جل وعلا انه من يشرك بالله وقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار اذا دار القرآن على هذا التوحيد - [01:45:23](#)

ولهذا حتى الخبر اخبار الامم مع انبيائهم يعزز هذا التوحيد التشريع الحلال والحرام تحقيق الهدف نقف عند هذا الموضع ونسأل الله عز وجل لنا ولكم ان نكون من عباده الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه - [01:45:39](#)

اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [01:46:03](#)